الى الشراب البارد الشديد برده واهل الشوق على طبقتين احدهما من
اقلقه الشوق فغني اصطباره كان ابو عبيدة الخولاني يمشي ويضرب
على صدره ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه الطبقة الثانية
من اذا اقلقهم الشوق سكنهم الانس بالله فاطمانت قلوبهم بذكره
وانسوا بقربه وهذه حال الرسول صلى الله عليه وسلم وخواصه ○
العارفين وسئل الشبلي بماذا تستريح قلوب المحبين المشتاقين
قال بسرورهم بمن احبوه واشتاقوا اليه وفي قوله صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك اللهم ان اظلم او اظلم او اعتدي او يعتدى علي او اكتسب
خطيئة محيطة او ذنبا لا تغفره ○ استعاذ من اربعة اشيا احدها
الظلم وهو ان يظلم غيره او يظلمه غيره وخرج ابو داود من حديث
ام سلمة قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط الا
رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل
او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي وخرجه الترمذي وصححه
فمن سلم من ظلم غيره وسلم الناس من ظلمه فقد عوفي وعوفي الناس منه
وكان بعض السلف يدعو اللهم سلمني وسلم مني الثاني العدوان
وفرق الله بين الظلم والعدوان في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما
فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا وقد تفرق بين الظلم
والعدوان بان الظلم ما كان بغير حق بالكلية كاخذ مال بغير استحقاق
لشيء منه وقتل نفس لا يحل قتلها واما العدوان فهو مجاوزة ○
الحدود وتعديها فيما اصله مباح مثل ان يكون له على احد حق من
مال او دم او عرض فيستوفي اكثر منه وهذا هو العدوان وهو تجاوز
ما يجوز اخذه وهو من انواع الربا المحرمة وقد ورد السيئة بالسيئة
ربا والظلم اخذ ما ليس يجوز اخذه ولا شي منه من مال او
دم او عرض كلاهما في الحقيقة ظلم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وفيهما عنه صلى الله عليه وسلم ان الله
ليملي

ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وفي الحديث لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم
القيمة حتى تقتاص الشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفي حديث عبد الله بن
انيس رضي الله عنه وليسئلن الحجر لم نكب وليسئلن لم خدش صاحبه ○
والظلم المحرم يكون تارة في النفوس واشده في الدماء وتارة في
الاموال وتارة في الاعراض ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في خطبته
في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وفي رواية قال
الا اسمعوا لا تظلموا انه لا يحل مال امرء مسلم الا عن طيب نفس منه فظلم
العباد شر مكتسب لان الحق فيه لادمي مطبوع على الشح فلا يترك
منه حقه شيئا لا سيما مع شدة حاجته يوم القيمة فان الام تفرح ○
يومئذ اذا كان لها حق على ولدها لتاخذه منه ومع هذا فالغالب
ان الظلم تعجل له العقوبة في الدنيا وان امهل قال بعض التابعين لرجل
يا مفلس فابتلي بالدين والحبس بعد اربعين سنة وضرب رجل
اباه وسحبه الى مكان فقال الذي رآه ههنا رايت هذا المضروب قد ضرب
اباه وسحبه ○ وصادر بعض وزراء الخلفاء رجلا فاخذ منه ثلاثة الاف
دينار فبعد مدة غضب الخليفة على الوزير وطلب منه عشرة الاف دينار
فجزع اهله من ذلك فقال ما اخذ مني الخليفة الا الثلاثة الاف دينار كما
طلبت فلما ادى ثلاثة الاف دينار وقع الخليفة بالافراج عنه فسبحان
من هو قائم على كل نفس بما كسبت ان ربك لبالمرصاد حكيم عدل لا يجور
الثالث مما استعاذ منه اكتساب الخطيئة المحيطة قال الله تعالى بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته وفسر احاطة الخطيئة بالشرك
وفسر بالموت على الذنوب الموجبة للنار من غير توبة منها
فكان ذنبه احاطت به من جميع جهاته فلم يبق له مخلص منها ○
فالخطايا تحيط بصاحبها حتى تهلكه وقد ضرب النبي صلى الله عليه
وسلم مثل الخطايا بما يلبس بها العبد مثل درع ضيقة يلبسها فتضيق
عليه فتخنقه ولا تنفك عنه الا بعمل الحسنات من توبة او غيرها من
الاعمال الصالحة ففي المسند عن عقبة بن عامر عن النبي

Copyright © King Saud University